

وقد نالت بنو النَّجَّارِ مِنْكُمْ
 أُمِّيَّةً، إِذْ يُعَوِّثُ يَاعَقِيلُ^(١)
 وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ، إِذْ أَطَاعَا
 أَبَا جَهْلٍ، لِأَمَّهِمَا الْهُبُولُ^(٢)

أَبُوكُمْ أَلَّامُ الْآبَاءِ

«وقال يهجو ثقيفاً»:

[من الوافر]

إِذَا الثَّقِيفِيُّ فَاحْرَكَمَ، فَقَوْلُوا:
 هَلُمَّ، فَعُدَّ شَأْنَ أَبِي رِغَالٍ^(٣)
 أَبُوكُمْ أَلَّامُ الْآبَاءِ قَدَمًا
 وَأَنْتُمْ مُشْبِهَوهُ عَلَى مِثَالِ
 مِثَالِ اللَّؤْمِ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ
 فَلِيسُوا بِالصَّرِيحِ وَلَا الْمَوَالِي^(٤)
 ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا
 وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ^(٥)
 وَلَوْ نَطَقْتُ رِحَالُ الْمَيْسِ قَالَتْ:
 ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ فَوْقَ الرَّحَالِ^(٦)

(١) يُعَوِّثُ: يَسْتَنْجِدُ، أَوْ يَطْلُبُ الْعَوْنَ وَالنَّجْدَةَ.

(٢) تَبَّ: هَلَكَ. الْهُبُولُ: التُّكُّلُ.

(٣) أَبُو رِغَالٍ: رَجُلٌ جَائِرٌ، مَا زَالَ قَبْرُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يُرْجَمُ إِلَى الْيَوْمِ.

(٤) مَعَدَّ: إِسْمٌ أُطْلِقَ عَلَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِي شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَمِنْهَا رَبِيعَةُ وَمُضَرٌ. الصَّرِيحُ: الْعَرَبِيُّ الْخَالِصُ النَّسَبِ. الْمَوَالِي: مَنْ لَيْسَ بَعَرَبِيٍّ صَرِيحٍ النَّسَبِ.

(٥) الْهَجَارِسُ: مَفْرَدُهَا هَجْرَسٌ، وَهُوَ الْقَرْدُ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّعْلَبُ.

(٦) الْمَيْسُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يُصْنَعُ مِنْهُ الرَّحَالُ.

عَبِيدُ الْفِزْرِ أَوْرَثَهُمْ بَنِيهِ
 وَالْأَى لَا يَبِيعُهُمْ بِمَالٍ^(١)
 وَمَا لِكِرَامَةٍ حُبِسُوا، وَلَكِنْ
 أَرَادَ هَوَانَهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي

قَوْمٌ مَدَانِيْسٌ

«وقال رضي الله عنه يهجو مزينة وكانت في حرب الأنصار مع الأوس»:
 [من البسيط]

جَاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمَقٍ لَتَنْصِرَهُمْ
 فِرِّي، مُزَيْنَةٌ، فِي أَسْتَاهِكِ الْفُتْلُ^(٢)
 فَكُلُّ شَيْءٍ، سَوَى أَنْ تَذَكُرُوا شَرْفًا
 أَوْ تَبْلُغُوا حَسَبًا مِنْ شَأْنِكُمْ جَلَلُ^(٣)
 قَوْمٌ مَدَانِيْسٌ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِمْ
 جَارًا، وَلَيْسَ لَهُمْ فِي مَوْطِنٍ بَطْلُ^(٤)

الْفَخْرُ مَنْقَصَةٌ فِي الصَّالِحِينَ

«وقال رضي الله عنه لعبيد بن نافع بن أصرم بن جحجبا من الأوس»:
 [من البسيط]

أَبْلُغْ عُبَيْدًا بَأَنَّ الْفَخْرَ مَنْقَصَةٌ
 فِي الصَّالِحِينَ، فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَدَلُ^(٥)

- (١) الْفِزْرُ: هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَقِيلَ: إِنْ ثَقِيفًا كَانَ عَبْدًا لِابْنَتِهِ فَأَبْقَ، وَاسْتَجَارَ عَامِرُ بْنُ ظَرْبِ الْعَدَوَانِيِّ فَأَجَارَهُ.
 (٢) الْفُتْلُ: مَفْرَدُهَا فَتِيلٌ، وَهُوَ حَبْلٌ دَقِيقٌ يُشَدُّ عَلَى الْعَنَانِ.
 (٣) الْجَلَلُ: الْعَظِيمُ مِنَ الْأُمُورِ أَوْ الْهَيْئِ الْيَسِيرِ (مِنَ الْأَضْدَادِ).
 (٤) مَدَانِيْسٌ: مَدَنُوسٌ. بِعَقْوَتِهِمْ: بِسَاحَتِهِمْ، أَوْ حَوْلَ دَارِهِمْ.
 (٥) الْجَدَلُ: الْفَرْحُ.